

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

أحبّهما وأبذل كلّ مالي *** وليس لعاتب عندي عتاب([220]) وهما – سواء صحّت نسبتهما إليه أو لم تصح – معبّران عن خلقه في بيته وبين أهله، فقد كان من أشدّ الآباء حدياً على الأبناء وأشدّ الأزواج عطفاً على النساء. ومن وفاء زوجاته بعد مماته: أنّ الرباب([221]) هذه التي ذكرت في البيتين السابقين خطبها أشرف قريش بعد مقتله، فقالت: « ما كنت لأتخذ حملاً بعد رسول الله »، وبقيت سنة لا يظللّها سقف حتّى فنيت وماتت، وهي لا تفتّر عن بكائه والحزن عليه([222]). خلق كريم وقد سنّ الحسين لمن بعده سنّة في آداب الأسرة تليق بالبيت الذي نشأ فيه ووكّل إليه أن يرعى له حقّه ويوجب على الناس مهابته وتوقيره، فهو – على فضله وذكائه وشجاعته ورجحانه على أخيه الحسن في مناقب كثيرة ومآثر عدّة([223]) – كان يستمع إلى رأي الحسن ولا يسوءه بالمراجعة أو